الآراء النحوية عند الرضي الاستراباذي في كتابه شرح الكافية
دراسة تحليلية لمعاني حروف الجر في ضوء الآيات القرآنية والشواهد الشعرية

أ٠م٠د٠ سمير داود سلمان

جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

ملخص البحث:

الخلاف النحوي النقدي أهم ما يميز آراء الرضي الاستراباذي في تحليله معاني حروف الجر٠ فقد خالف الكوفيين والزمخشري وبعض النحويين في المعاني التي تنتجها هذه الحروف، فهو لم يتفق مع الكوفيين في شواهدهم التي استدلوا بها على مجيء(من)لابتداء الغاية الزمانية' ولا مع المبرد والزمخشري والجرجاني في أصل معنى (من) المبعضة والمبيَّنة للجنس هو ابتداء الغاية، ولا مع الفرَّاء وابن الانباري في مجيء اللام بمعنى التعجب ، ولا مع أبي عبيدة في مجيء (عن) بمعنى الباء٠ إنَّ الآراء النحويَّة لمعاني حروف الجر التي ذكرها في كتابه شرح الكافية كانت متباينة فمرة يبقي بعض حروف الجر على معناها الأصلي وتارة يقيم بعضها مقام حرف آخر وأحياناً يستعمل التضمين أي تضمين الفعل معنى فعل آخر فضلاً عن تقديره لفظاً مناسباً متلائماً مع حرف الجر، وبعض هذه الآراء قد سبقه اليها بعض النحويين القدامى مثل: سيبويه والكسائي وابن قتيبة والزجَّاج والزجَّاجي وابن الأنباري وغيرهم٠

الكلمات المفتاحية : الحرف (من) ، الحرف (الى) ، الحرف (في) ، الحرف (الباء) ، الحرف (اللام) ، الحرفان (عن ، على) .

The Grammatical Opinions of Al-Radhi Al-Istrabadhi in his Book "Sharh Al-Kafiya": An Analytical Study of the Meanings of Prepositions in Light of Quranic Verses and Poetic Evidence

Assist. Prof. Dr. Smears dawood Salman
College of Education for Woman - Basra University

Abstract:

The critical grammatical disagreement is the most important characteristic of Al-Radi Al-Astarabadi's views in his analysis of the meanings of prepositions. He disagreed with the Kufians, Zamakhshari, and some grammarians in relation to the meanings produced by these letters. He did not agree to the evidence used by the Kufians for the coming of (from) to begin the temporal purpose. Nor with Al-Mabrad, Al-Zamakhshari and Al-Jarjani in relation to the origin of the meaning of (from), the partitive, and the clarification for gender as the beginning of the purpose. Nor with Al-Furra and Ibn Al-Anbari in the coming of the 'lam' in the sense of exclamation. Nor with Abu Ubaidah in the coming of (of) in the meaning of 'ba'. The syntactic opinions of the meanings of the prepositions mentioned in his book Sharh Al-Kafiyya varied. Some prepositions are based on their original meanings, and some replace other letters at other times, and sometimes there is inclusion, i.e. the verb includes the meaning of another verb, in addition to using an appropriate word compatible with the preposition. Some of these opinions were previously said by some of the old grammarians, such as: Sibawayh, Al-Kisai, Ibn Qutaybah, Al-Zajaj, Al-Zajaji, Ibn Al-Anbari, and others.

Key words: Prepositions from, to, in, bi, lam, about and on .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

المقدمة:

نالت حروف المعاني التي تشكل حروف الجر جزءاً منها اهتماما من الدارسين القدامى والمحدثين من نحويين ومفسرين لما لها من أهمية في تحديد المعنى،ويُعد الرضي الإستراباذي من أبرز الدارسين الذين اهتموا بدراسة معاني الحروف لاسيما حروف الجر،وقد ظهرذلك من خلال نقاشه وتحليله لها ٠ وكانت آراؤه النحوية في المعاني التي تنتجها هذه الحروف التي ذكرها في كتابه شرح الكافية مبنيَّة على تحليل علمي دقيق أظهرمن خلالها المعاني المناسبة لها، فكانت هذه احدى الدوافع التي دفعتني لدراسة معاني حروف الجرعنده،فكان عنوان البحث:الآراء النحويَّة عند الرضي الإستراباذي في كتابه شرح الكافية – دراسة تحليليَّة لمعاني حروف الجر–في ضوء الآيات القرآنية والشواهد الشعرية٠

وأمَّا خطَّة البحث فتتكون من ستة مباحث بيَّنت في كل مبحث المعاني التي ينتجها حرف الجر على وفق ما رآه الرضي الإستراباذي مع تبيان ذلك المعنى في الآيات القرآنية والشواهد الشعرية لمعرفة صواب ماذهب اليه٠وهذه الحروف هي:(من ،و إلى ،و في، والباء ،واللام، وعن ،وعلى) وانتهى البحث بـ خاتمة لأهم النتائج وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث٠

فهذه الدراسة لا ادَّعي الكمال فيها، لكنَّني أرجو أنْ تكون مُعينة على فهم معاني حروف الجر عند الرضي الاستراباذي من خلال آرائه النحوية الواردة في كتابه شرح الكافية في ضوء الآيات القرآنية والشواهد الشعرية٠

وأخيرا أقول: فإن حالفني النجاح فيما فعلت فهذا غاية النجاح والفلاح، وإنْ كانت الأُخرى فحسبي شرف المحاولة ونبل الغاية٠

الباحث

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

المبحث الأوّل: الحرف(مِنْ)

ناقش الرضي الإستراباذي آراء النحويين في المعاني التي ينتجها هذا الحرف؛إذ يقول: إنَّ كثيرا ما يجري في كلامهم[١] أنَّ الحرف(مِنْ)يحمل معنى ابتداء الغاية و(إلى)لإنتهاءالغاية،ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدى، أنَّ الأمد والأجل فإنَّهما يستعملان بالمعنيين،والغاية تستعمل في الزمان والمكان،بخلاف الأمد والأجل فإنهما يستعملان في الزمان فقط،والمراد بالغاية في قولهم:ابتداءالغاية وانتهاء الغاية،جميع المسافة،إذ لامعنى لابتداء النهاية وانتهاء النهاية،فمن للابتداء في غيرالزمان عند البصريين[٢] سواء أكان المجروربها مكانا،نحو:سرت من البصرة،أم غيره،نحو:هذا الكتاب من زيدٍ إلى عمرو٠ وأجازالكوفيون استعمالها للابتداء في الزمان[٣]واستدلّوا على ذلك بمجموعة من الشواهد القرآنية والشعرية[٤]كما في قوله تعالى:((لَمسجدٌأُسس على التقوى من أوّل يوم أحق أنْ تقوم فيه))[٥] وقوله تعالى:((٠٠إذانودي للصلاةمن يوم الجمعة))[٦]ومنه أيضا في قول زهير : **لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن شهر**[٧]

لكن الرضي الإستراباذي لم يذهب إلى ما ذهب إليه الكوفيون،فنفى أن تكون(من)

الواردة في الآيتين للإبتداء،إذ يقول:((وأنا لا أرى في الآيتين معنى الإبتداء،إذ المقصود من معنى الإبتداءفي(من)أن يكون الفعل المتعدي بمن الإبتدائية شيئا ممتدا،كالسيروالمشي ونحوه ويكون المجرور بمن الشيء الذي منه ابتداء ذلك الفعل،نحو:سرت من البصرة،ويكون الفعل المتعدي أصلاً للشيء الممتد،نحو:تبرأت من فلان،وكذا خرجت من الدار،إذا انفصلت عنها ولوبأقل من خطوة،وليس التأسيس والنداء حدثين ممتدين ولا أصلين للمعنى الممتد،بل هما حدثان واقعان فيما بعد(من)وهذا معنى(في)نحو:جئت من قبل زيد ومن بعده،((ومن بيننا وبينك حجاب))[٨]))[٩]٠ ولم يكن الرضي وحده من قال ان الحرف(من)في الآية الثانية بمعنى(في)،فقد سبقه إلى ذلك ابن الأنباري[١٠]والعكبري[١١]وأمَّافي الآية الأولى،فيرى ابن الأنباري،ان،(من)لإبتداء الغاية،مقدرا المعنى بحذف المضاف،أي:من تأسيس أول يوم،معللاً ذلك؛انّ(من)لاتدخل على ظرف الزمان[١٢]وقد ضعَّف العكبري هذا الرأي قائلا:((وهذا ضعيف ههنا ؛لأنَّ التأسيس المقدرليس بمكان حتى تكون (من)لابتداءغايته)) [١٣] ولم يذهب النيسابوري وبعض الدارسين المحدثين إلى ما ذهب إليه الرضي الإستراباذي،من أنّ(من)في قوله تعالى((٠٠ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة٠٠))[١٤]بمعنى(في)،وإنما بمعنى التبعيض،أي بعض اليوم أوجزء النهار[١٥] ويبدوأنَّ هذا الراي لم يكن بعيدا عما قاله الرضي الإستراباذي ،لأنَّ بعض اليوم أو جزء النهارهوداخل ضمن الدائرة الظرفية الزمانية لليوم المستوعب لكل اللحظات ، وفضلا عن ذلك فإنَّ الرضي الإستراباذي لم يغب عنه أنَّ النداء للصلاة من يوم الجمعة يكون في جزء النهارأوبعض اليوم وليس كله٠

وأمَّا البيت الشعري الذي استدلَّ به الكوفيون على أنَّ (من)لإبتداء الغاية الزمانية،فقد طعن الرضي الإستراباذي بهذا المعنى ،معللاً ذلك؛إنَّ الإقواءلم يكن بداية للحدث الممتد،فلم يبتدئ من الحجج،بل المعنى من أجل مرورحجج وشهر،وبهذا تكون(من)تعليليةوليست للإبتداء[١٦]واستحسن الرضي في معرفة (مِنْ) الإبتدائية أن تكون في مقابلتها(إلى)أو ما يفيد فائدتها،كما في المثال الذي ذكره(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)معللا ذلك بقوله؛((لأنَّ معنى أعوذ به التجئ إليه وأفرإليه،فالباء ههنا أفادت معنى الإنتهاء))[١٧].

مما تقدم ذكره يمكن القول:أنَّ الرؤية النحوية الدلالية عند الرضي الإستراباذي كانت صائبة فيما ذهب إليه،في المعنى الذي أنتجه الحرف(من)المتمثل في الظرفية،أي بمعنى(في)كما في الآيتين المباركتين،ومعنى التعليل كما في البيت الشعري،ومستبعدة أن يكون معنى الحرف للإبتداء،وهذه الرؤيةاستندت على شيئين:

الأول: إنَّ الفعل الوارد في هذه الشواهد لايحمل دلالة بداية الحدث الممتد،كالسير والمشي والخروج وغيرها من الأحداث،فحدث النداءفي الفعل هو رفع الصوت وظهوره[١٨]والتأسيس أو الأساس هو قاعدة البناءالتي يقام عليها[١٩]وأمَّا لفظ الإقواء الذي ورد في البيت الشعري فهو القفرمن الأرض التي لم تمطر وليس فيهاأنيس[٢٠]فهذه الأحداث ليست لها بداية للإمتداد حتى تكون بمعنى الإبتداء. والثاني:إنَّ الإسم الواقع بعد (من)ليس ممن يُبتدأبه ،كذلك أن معنى الإبتداءيجب أن يقابله معنى الإنتهاءأو ما يفيد معناه،وهذا غير وارد في هذه الشواهد. وبناءً على ذلك فإن الأدلة التي ساقها الرضي الإستراباذي وما بيَّناه تدل أنَّ الحرف(من)بمعنى(في)في الآيتين،وبمعنى التعليل في البيت الشعري.

وأمَّا مجيء(مِنْ)بمعنى (عن)فقد أجاز الرضي الإستراباذي هذاالمعنى بشرط إذا كان المقصود(بمن)مجرد كون المجروربها موضعاَ انفصل عنه الشيءوخرج منه لا كونه مبتدأ لشيءممتد،نحو:خرجت من المكان ، وأخرج عنه،وانفصل منه وعنه،ونهيت من كذاوعنه.. [٢١]

*من بمعنى التبعيض: ذكر الرضي الإستراباذي في تحليله النحوي للحرف(من)الذي يحمل معنى التبعيض رأياً لبعض الدارسين القدامى[٢٢] مفاده،أنَّ أصل(من)المبعضة:ابتداء الغاية،معللين ذلك؛انَّ الدراهم في قولك:أخذت من الدراهم،مبدأ الأخذ[٢٣]لكنَّ الرضي الإستراباذي لم يذهب إلى هذا المذهب،إذ يرى أن(من)في المثال الذي ذكره النحويون والآية التي ذكرها ((خذ من أموالهم صدقة))[٢٤]مبعضة،وليست لابتداء الغاية، ومعرفة هذا المعنى يكمن في شيئين:

الأوَّل: وجود لفظ ظاهر، وهو بعض المجرور(بمن)كما في الآية القرآنية. و**الثاني:** وجود لفظ مقدر، كما في المثال الذي ذكره :أخذت من الدراهم، أي: أخذت من الدراهم شيئا[٢٥]. كذلك أن معنى التبعيض للحرف(من)الذي ذكره الرضي في الآية القرآنية يمكن معرفته من خلال السياق الخارجي ،وأعني بذلك أسباب النزول التي تُعد طريقا قويَّاً في فهم معاني القرآن الكريم فضلا عن تخصيص اللفظ بقيام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

الدليل[٢٦]يقول الفرَّاء: أنَّ بعضاً من أهل المدينة حينما تخلَّفوا عن غزوة تبوك أوثقوا أنفسهم بسواري المسجد وحلفوا ألَّا يفارقوا ذلك حتى تنزل توبتهم، فلما نزلت، قالوا: يا رسول الله، خذ من أموالنا شكرا لتوبتنا، فقال: لا أفعل حتى ينزل بذلك عليَّ قرآن، فأنزل الله عزَّ وجل، قوله تعالى:((خُذ من أموالهم صدقة))[٢٧] فأخذ بعضا[٢٨] فالسياق الخارجي المتمثل بأسباب نزول الآية له أثر واضح في معرفة معنى التبعيض للحرف(من)وتحديده، وهذا يثبت ما ذهب إليه الرضي الإستراباذي من أنَّ الحرف(من)يدل على التبعيض وليس لإبتداء الغاية.

*من بمعنى التبيين أو البيان: ترد(من)بمعنى التبيين أوالتفسير ،كما في قوله تعالى:((فاجتنبوا الرجس من الأوثان))[٢٩] وقد ذكر الرضي الإستراباذي شرطا لمعرفة هذا المعنى،وهو أن يكون قبل(من)أو بعدها لفظ مبهم،يصلح أن يكون المجرور(بمن)تفسيرا وبيانا له،وأن يقع اسم ذلك المجرورعلى ذلك المبهم،كما يقال،مثلا للرجس:أنه الأوثان،ولعشرين انها الدراهم،في قولك:عشرون من الدراهم. ولايلزم أن يكون المأخوذ،في نحو:أخذت من الدراهم أقل من النصف ،لأنَّهُ لايمتنع أن تصرح وتقول:أخذت من الثلاثين:عشرين،ومن العشرة:تسعة[٣٠].واستبعد الرضي الإستراباذي ما قاله الزمخشري،أنّ (من)على الرغم من كونها للتبيين،فأنَّها راجعةإلى معنى الإبتداء[٣١] معللاً ذلك؛أنَّ الدراهم هي العشرون،في قولك:عشرون من الدراهم،ومحال أن يكون الشيء مبدأنفسه،وكذلك الأوثان نفس الرجس،فلاتكن مبتدأ له[٣٢].وأمَّا إذا تقدمت (من)المبيَّنةعلى اللفظ المبهم،فإن هذا التقديم لايبعدها عن وظيفتها الدلالية،لأنَّ المبهم الذي تفسره(من)مقدم تقديراً،وقد بيَّن الرضي الإستراباذي ذلك وعدَّهُ جائزاً،وقد ساق بعض الأمثلة ،نحو:((عندي من المال مايكفي،ومن الخيل عشرون ، كأنَّك قلت:عندي شيء من المال ما يكفي،وكذا القول:يعجبني من زيد كرمه،أي:من خصال زيد،كأنَّك قلت:يعجبني شيء من خصال زيد:كرمه،ومثله:كُسِرتْ من زيد:يدهُ ،أي:شيء من أعضاءزيد:يدهُ))[٣٣]،ويضيف الرضي ايضاً مبيِّناً سبب حذف المعطوف والغرض الذي يحققه اللفظ بعد (من):إنَّ المعطوف في هذه الأمثلة محذوف الذي بعد (من)بيان له؛لأنَّ الغرض من ذلك ليحصل البيان بعد الإبهام،لأنَّ معنى:يعجبني من زيد،أي:شيء من أشيائه بلا ريب،فإذا قلت:وجههُ أوكرمهُ،فقد بيَّنت ذلك الشيء المبهم[٣٤].

المبحث الثاني: الحرف (إلى)

يقول الرضي الإستراباذي:((اعلم أنَّ(إلى) تُستعمل في انتهاءغاية الزمان والمكان بلا خلاف،نحو:((أتمُّوا الصيامَ إلى الليل))[٣٥])[٣٦].وأمَّا دخول حدي الإبتداء والإنتهاء في المحدود،فالأكثرعنده عدم الدخول إذا لم تكن هناك قرينة تبيَّن ذلك،إذ يقول:فإذا قلت:اشتريتُ من هذا الموضع إلى ذلك الموضع،فالموضعان لايدخلان ظاهراً في الشراء إلَّا إذا كانت هناك قرينة تبيَّن ذلك[٣٧].ونقل الرضي الإستراباذي رأياً لبعض النحويين الذين أجازوا فيه دخول حدي الإبتداء والإنتهاء بشرط إذا كان ما بعد (إلى) من جنس ما قبلها،نحو(أكلت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

السمكة إلى رأسها)[٣٨]،فالظاهرفي هذا المثال الدخول ،وأمَّا في الآية القرآنية((ثم أتمُّوا الصيام إلى الليل))[٣٩] فالظاهر عدم الدخول،لوجود القرينة التي تبيَّن إنَّ الصيام يكون في النهارولیس في الليل، وأمَّا المعاني التي ينتجها هذا الحرف،فعلى الرغم من أنَّ بعض النحويين يجوزون أن تأتي (إلى)بمعنى حرف آخر[٤٠]فإنَّ الرضي الإستراباذي لم يجوِّز ذلك،فلم يذهب إلى هذا المذهب،بل يرى أنَّ الحرف باق على معناه الأصلي[٤١] متبنيًّا الرؤية النحوية البصرية التي ترى أن حرف الجر لاينوب مناب حرف آخر،وانما الفعل يتضمن معنى فعل آخرفيتعدى بذلك الحرف[٤٢] وفي تبيانه هذه الرؤية النحوية، ساق الرضي الإستراباذي مجموعة من الشواهد القرآنية والشعرية مبيِّناً من خلالها المعنى الذي ينتجه هذا الحرف،فمثلا في شرحه قول ابن الحاجب:إنَّ(إلى)تأتي بمعنى(مع)[٤٣]كما في الآية القرآنية:((ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم))[٤٤]

يرى الرضي الإستراباذي في تحقيقه،أنَّ (إلى)بمعنى الإنتهاء،أي :تضمونها إلى أموالكم،فضُمّنَ الفعل(تأكلوا)معنى (تضموا)[٤٥] ،ويبدو أن المعنى الذي ذكره الرضي أشار إليه ابن يعيش، إذ يقول:((لما كان معنى الأكل ههنا الضم والجمع لاحقيقة المضغ والبلع عداهُ بـ(إلى)- إذ المعنى،لا تجمعوا أموالهم إلى أموالكم))[٤٦]إن ماذهب إليه الرضي الإستراباذي من أن الحرف(إلى)بمعنى الإنتهاء هو أكثر دقةً وصواباً؛ لأنّهُ يتلاءم مع ما يريدهُ النظم القرآني ، فقد ساهم هذا الحرف بتآزره مع قرائن السياق الأخرى في تصويرالمعنى من خلال اظهار صورة التشنيع على الأكل وتفضيع جريمته مافيه، إذتبرزه(إلى)في صورة مغتصب لمال اليتيم،في وقت ليس هو فيه محتاجا إلى ما أغتصبه،بعد ان أغناه الله بماله عنه،فهوشره يريد تكثير أمواله عن طريق ظلم الضعفاء٠٠ فهو لم يكتف بقوله(ولا تأكلوا أموالهم)حتى قال(إلى أموالكم)زيادة في النهي عن أكل مال اليتيم من الأغنياء[٤٧] في حين لو استعملت(مع)بدلامن(إلى)لفهم منه أنَّهُ نهى عن إضاعة أموال اليتامى مع أموال الأوصياء ولايشمل النهي عن أخذ مال اليتيم وإضافته إلى مال الوصي بما يفيد أكل مال اليتيم فحسب[٤٨]٠ مما تقدم ذكره يمكن القول:إنَّ الدلالات التي أنتجها الحرف(إلى)في سياق هذه الآية المتمثلةبالتشنيع والاغتصاب والشراهة في تكثير الأموال وزيادتها عن طريق ظلم الضعفاء تسير جنبا إلى جنب مع المعاني النحوية للحرف(إلى) التي بيَّنها الرضي الإستراباذي وهي،الإنتهاءوالضم والإضافة٠وذكرالرضي الإستراباذي المثل القائل ((الذود إلى الذود إبل))[٤٩]،فإلى عنده بمعنى مضافة إلى الذود[٥٠]وليست بمعنى(مع)كما يقول بعض النحويين[٥١] فالمعنى الذي ذكره الرضي الإستراباذي هوالذي يحقق الغرض المطلوب في هذاالمثل الذي يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدّي إلى الكثير[٥٢]٠ومن الشواهد التي ذكرها الرضي الإستراباذي في مجيء(إلى)بمعنى الإنتهاء،قول الشاعر:

وأنتِ التي حببتِ شغبا إلى بداً إليَّ وأوطاني بلاد سواهما[٥٣]

يرى الرضي الإستراباذي،أنَّ(إلى)بمعنى مضافا إلى بداً،فإلى الأولى فيه للإنتهاء ،مضافا إلى بـــداً،وذكر المتعلق لإفادة انَّ إلى مع مجرورها واقعة موقع الحال عن شغب ولإفادة انَّ الغاية داخلة في المغيا[٥٤]،ولـــم يذهب الرضي الإستراباذي إلى ماذهب إليه الدارسون القدامى[٥٥] في جوازهم أن تأتي(إلى)بمعنى(في)،كمـــا في قول الشاعر:

فلا تتركنّي بالوعيد كأنني إلى الناس مطليٌّ به القارُ أجربُ[٥٦]

فهو يرى أنَّ (إلى)في هذا الشاهد((بمعناها لانَّ معنى مطلي به القار أجرب:مكره،مبغض،والتكريه يتعدى بـــ إلى- كما في قوله تعالى:((وكرَّه إليكم الكفر))[٥٧] حملا على التحبب المضمن معنى الإمالة،كما في قوله تعالى:((وحبَّب إليكم الإيمان))[٥٨]))[٥٩] فالرؤيةالنحويَّة التي ذكرها الرضي الإستراباذي تتفق مع المعنى الذي ذكره الشاعر في بيته الشعري، فالشاعريصورأدبارالناس عنه وكراهيتهم للقائه بسبب هذا الوعيد الذي أخاف الناس منه ،ففرَّوا من لقائه فرارهم من المجذوم والاجرب، إذ لم يتركوا له فرصة ليحتمي بهم ويـــدخل فـــي جمعهم فما أنْ ينتهي إليهم حتى ينكشفوا عنه ويبتعدوا منه،وهذا المعنى جسدته (إلى) خير تجسيد[٦٠]. ومنه أيضا في قول الشاعر:

وانْ يلتقي الحي للجمبع تلاقني إلى ذروة البيت المصمَّد[٦١]

يرى الرضي الإستراباذي أنَّ (إلى):((بمعنى منتسب إلى ذروةٍ))[٦٢] لا بمعنى(في)كما قيل[٦٣] فالبيت الـــذي ذكره الرضي، دلت فيه (إلى)على انَّهُ انتهى إلى ذروة المجد ووصل الغاية منها بما لم ينته إليه أحد ويبلغـــه سواه، فالشاعر يريد القول: ان اجتمع الحي لافتخار تلاقني انتهى إلى ذروة البيت الشريف، أي إلـــى أعلـــى الشرف والكرامة[٦٤].مما تقدم يمكن القول: إنَّ الرؤية النحويَّة الدلاليَّة عند الرضي الإستراباذي تتفـــق مـــع الدلالة التي صوَّرها الشاعر للحرف(إلى)في بيته الشعري.

المبحث الثالث: الحرف (في)

توسع العرب في هذا الحرف توسعا أكسبه مرونة هائلة ،حتى أصبح أداة طيعة في التعبيرعن العديد من المعاني المختلفة المخبوءة في النفس، وتكون الظرفية فيه إمَّا تحقيقا،نحو:زيد في الدار،أوتقـــديرا،نحو:نظرت في الكتاب،وتفكَّر في العلم وأنا في حاجتك،لكون الكتاب والعلم والحاجة شاغلة للنظروالتفكروالمتكلم ،مشتملة عليها اشتمال الظرف على المظروف،فكأنَّها محيطة بها من جوانبها، وكذا قوله عليه الصلاة والســـلام:((في النفس المؤمنة مائة من الإبل))[٦٥] أي:في قتلها،فالسبب الذي هوالقتـــل متضـــمن للديـــة تضـــمن الظـــرف للمظروف[٦٦] وفضلا عن ذلك فإنَ الظرفية التقديرية الواردة في سياق هذا الحديث دلت على تعظيم الـــنفس المؤمنة وحرمتها، وتفضيع الإقدام على قتلها،حتى أنَّ هذه الدية العظيمة تتوارى فيها ويحتويها إثم القتل الذي يعد ظرفا تقديريًّا لها لتظل النفس بجلالها وتشيع من حولها هالات التعظيم،منـــذرة متوعـــدة[٦٧]إنَّ لحـــرف

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

الوعاء(في)خصوصيةً تميزه عن بعض حروف الجرالمتقاربة معه دلاليًّا،فمثلا إذا قارنا بين قولنا:سعيتُ لحاجتك،وسعيت في حاجتك،يظهر لنا الفرق واضحا، فالأوّل، أظهر مجرد الاهتمام بالسعي لانجازهذه الحاجة،والثاني:تفرغ لها تفرغا كاملا،وطرح كل ماسِواها وانشغل بها انشغالا ملك عليه فكره ووجدانه، كأنَّما يعيش فيهاويتحرك من خلالها[٦٨]وتمكن السعي فيها تمكن الظرف في المظروف٠ إنَّ هذه الخصوصية التي يمتازبها الحرف(في)جعلت الرضي الإستراباذي لايذهب إلى ما ذهب إليه بعض النحويين من أنَّ الحرف(في)يقوم مقام غيره من حروف الجر[٦٩]وإنَّمأبقاه على معناه الأصلي[٧٠] وهذه الرؤية النحوية التي تبناها هي رؤية نحوية بصريِّة،يقول سيبويه:إنَّ في((وان اتسعت بالكلام فهي باقية على هذه المعنى))[٧١] وتعزيزاً لرؤيته النحوية فقد ساق الرضي الإستراباذي مجموعة من الشواهد القرآنية والشعرية التي خالف فيها النحويين في المعنى الذي ينتجه هذا الحرف ٠ففي قوله تعالى على لسان فرعون:((ولأصلِّبنَّكم في جذوع النخل٠٠))[٧٢] لم يذهب الرضي الإستراباذي إلى ما ذهب إليه بعض النحويين والمفسرين بأنَّ(في)تقوم مقام(على)في هذه الآية[٧٣] بل الأولى عنده إنَّها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع تمكن المظروف في الظرف[٧٤] وقد سبقه إلى هذا الرأي بعض الدارسين القدامى منهم الزجَّاج الذي جوَّز أنْ تقع(في)ههنا مكانها لأنَّهُ في الجذع على جهة الطول،والجذع مشتمل عليه فقد صارفيه[٧٥]وكذلك الزمخشري الذي شبَّه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء الموعى في وعائه[٧٦] والعكبري الذي يرى أنَّ (في)ههنا على بابها؛ لأنَّ الجذع مكان للمصلوب ومحتوٍعليه[٧٧] فالإحاطة والشمول والإحتواء آثاردلالية كشف عنها حرف الوعاء في الآية القرآنية، وهذا يدل على أن لهذا الحرف في سياق النظم القرآني ظلالاً وإيحاءات يعجز حرف الإستعلاء عن الوفاء بها،فقد ساهم هذا الحرف مع قرائن السياق الأخرى في تصويرالمعنى،وأعني بذلك ما فعله فرعون بالسحرة عندما أمر بصلبهم، فجاء حرف الوعاء معبراً عن شدة الأخذ وعدم الرحمة بالمصلوبين،ودالاً على انَّهم سيشدون إلى جذع شداًبالغاً وقويًّاحتى ليكاد المصلوب يواريه الجذع ويشتمله ويحيط به من كل جانب تحقيراً له وتقليلاً من شأنه[٧٨] وبناءً على ذلك يمكن القول ان الرؤية النحوية عند الرضي الإستراباذي كانت صائبة عندما أبقت حرف الوعاء على معناه الأصلي؛لأنَّ هذا المعنى جاء متوافقاً مع متطلبات ابلاغية النظم القرآني الذي جسَّدها حرف الوعاء خير تجسيد٠ومنه أيضاً في قوله تعالى ((فردوا أيديهم في أفواههم))[٧٩] نقل الر ضي الإستراباذي رأياً لبعض النحويين والمفسرين الذين يرون أنَّ حرف الوعاءالوارد في الآية القرآنية بمعنى(إلى)[٨٠] في حين يرى الرضي الإستراباذي :انَّها بمعناها،إذ يقول((والأولى أنْ نقول هي بمعناها والمراد التمكن))[٨١]،وقد سبقه إلى ذلك العكبري لكنَّهُ عدَّ وجود الظرف في هذه الآية من باب المجاز،إذ يقول((في على بابها ظرف لـ(ردوا)وهو على المجاز،لأنَّهم إذا سكتوهم فكأنَّهم وضعوا أيديهم في أفواههم فمنعوهم بها من النطق))[٨٢] إنَّ وضع الأيدي في الأفواه كان بسبب عدم مجاراة الرسل في الحجاج والإقناع،فكأنَّهم من فرط الإصرارعلى انهاء الحوارمعهم أدخلوا أيديهم في أفواههم[٨٣] فالظرفية سواء أكانت حقيقيةأم مجازية فقد حققت الغرض المعنوي المراد منها،وهذا يثبت صواب

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

ما ذهب إليه الرضي الإسترباذي عندما أبقى الحرف على معناه الأصلي٠وأخيراً استشهد الرضي الإستراباذي بشاهدين، الأوّل:قرآني، قدَّر فيه لفظاً مناسباً ومتلاءماً مع حرف الوعاء وتعديتهِ،والثاني: شعري،عدَّ فيه اللفظ الذي دخل على حرف الوعاء ظرفاً للمظروف من باب المجاز٠فأمَّا الشاهدالأوّل فهوقوله تعالى:((٠٠ فأدخلي في عبادي٠٠))[٨٤] يرى الرضي انَّها حاصلة في زمرة عبادي، بمعنى ادخلي أيَّتُها الروح في أجسام عبادي[٨٥] أي أنَّ تمكُن الروح في أجسام العباد تمكن المظروف في الظرف

وأمَّا الشاهد الثاني، فهو قول الشاعر:

نُحابي بها أكفاءنا ونهينها ونشرب في أثمانها ونقامر[٨٦]

يقول الرضي: إذ جعل الشاعر أثمانها ظرفاً للشرب والقمار مجازاً [٨٧] فمن خلال تحليله لمعنى الظرفية الواردة في هذين الشاهدين ، نلحظ أن الرضي الإستراباذي لم يذهب إلى ما ذهب إليه بعض النحويين الذين يرون أنَّ حرف الوعاء الوارد في الشاهدين بمعنى(مع)[٨٨]وإنَّما أبقى الحرف على معناه الأصلي مقدراً له لفظاً مناسباً لإظهارمعنى الظرفية،إذ يقول((والأولى في الموضعين بمعناها))[٨٩] وهذا يدل على أن حرف الوعاء بإمكانه أن يحقق الغرض المطلوب منه في هذين الشىاهدين لما له من خصوصية دقيقة تُميِّزه عن حرف المصاحبة،ففي الآية القرآنية التي ذكرها تتضح خصوصية حرف الوعاء فيها من خلال تسييقه لبيان تكريم الله تعالى لهذه النفس التي إطمأنت بإيمانها وما قدمته من خير العمل وحسبها ان يستقبلها الله تعالى لهذه النفس راضياً عنها راضية عنه،فإذا جاء أمر الله بالدخول في عباده المكرمين كان غاية التكريم أن تكون النفس في الصدر من هؤلاء العباد يُحيطون بها بوفادتها، وليست في الحاشية من هؤلاء العباد كما تدل عليه كلمة المصاحبة التي توحي باتباعهم لهم والحاقهم بهم[٩٠] فأجسام العباد هي ظرف للمظروف المتمثل بالنفس المطمئنة٠وأمَّا لفظة (الأثمان) التي وردت في البيت الشعري، وما تفشيه من إيحاءات الاحتواء والإحاطة ،فقد جعلها الشاعر ظرفا للمظروف الشرب والقمار كأنَّما احتوتهما وأحاطت بهما٠ فما بيَّناه يُثبت، أن ماذهب إليه الرضي الإستراباذي من إبقاء حرف الوعاء على ظرفيته، أي معناه الأصلي هو الأصوب مما لو استعمل حرف المصاحبة بدلا عنه٠

المبحث الرابع: حرف(الباء)

توسعت العرب كذلك في استعمال هذا الحرف مما جعل بعض النحويين يصلون معانيه إلى أكثرمن أربعةعشر معنى[٩١] وهذا يدل على كثرة تصرفها وقدرتها على الوفاء بأغراض المتكلم وأحوال المخاطبين،سواء أكانت هذه المعاني تؤدي بها على سبيل الحقيقة أم التجوزأم في نيابتها عن حروف الجر الأخر، ويُعد الإلصاق المعنى الأصلي لها وهو معنى لايفارقها، والإلصاق احياناً يكون حقيقيا،نحو:أمسكت بزيدٍ، أو مجازيَّاً،نحو:مررت به،أي ألصقت مروري بمكان يقرب منه[٩٢] لكن الرضي الإستراباذي في رؤيته

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

النحوية وتحديداً في الشواهد القرآنية والشعرية التي ذكرها لم يبق حرف الباء على معناه الأصلي،وإنما جوَز أن يأتي حرف جرآخريقوم مقامه،ويبدو انَ الرضي الإسترباذي ذهب إلى ذلك تحقيقا للمعنى الذي يتطلب استعمال حرف جرمناسب ، وتبياناً لما ذهب إليه سأذكر المعاني التي ذكرها لهذا الحرف.

*بمعنى(مع):وهي التي يقال لها باء المصاحبة،كما في قوله تعالى:((.. وقد دخلوا بالكفروهم قد خرجوابه))[٩٣]،ونحو:اشترالدار بآلاتها،يقول الرضي((قيل ولاتكون بهذا المعنى إلاَّ مستقراً،أي:كائنين بالكفر،وكائنة بآلاتها،والظاهرأنَّهُ لامنع من كونها لغواً))[٩٤] ،ويبدو أنَّ ما ذهب إليه الرضي الإستراباذي،من أنَّ(الباء)بمعنى (مع)هو رأيٌ استحسنه من قول الكوفيين في جوازهم تناوب حروف الجر[٩٥]،في حين يرى بعض الدارسين القدامى،أنَّ (الباء)في الآية القرآنية بمعنى الحال،أي متلبيسن بالكفر[٩٦] أي أنهم:دخلوا كافرين وخرجوا كافرين،ويبدو أن هذا المعنى هو الأقرب للحرف في هذه الآية وليس المعية التي ذهب إليها الرضي الإستراباذي،فهناك بعض القرائن اللغوية وغير اللغوية تدفع بهذا الإتجاه،فحالة الكفرعند هؤلاء القوم تعبرعن نفاقهم،وانَّ إمارات النفاق كانت لائحة عليهم من خلال سلوكهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،في تظاهرهم بالإيمان نفاقا وخروجهم من مجلسه كما دخلوا[٩٧] في حين إنَّ المعيَّة لاتُظهرهذا المعنى بهذه الصورة ،يقول الرماني النحوي لانَّهُ((لا يريد انَّهم دخلوا يحملون شيئاً وخرجوا يحملونه،وإنما يريدأنهم دخلوا كافرين وخرجوا كافرين))[٩٨].

*بمعنى الظرفية(في):يرد كثيراًعلى ألسنة النحاة والمفسرين وشرَّاح النصوص الأدبية قولهم،انَّ الباء بمعنى(في)ذاهبين إلى أنها تخلع معنى الإلصاق وتفارقه لتدل على الظرفية [٩٩]

وقد ذكرالرضي الإستراباذي في شرح الكافية بيتاً من الشعرللأعشى مستدلاً به على معنى الظرفية[١٠٠]،يقول الشاعر: **ما بكاء الكبيربلأطلال وسؤالي ومايرد سؤالي**[١٠١]

في هذا البيت جعل الشاعر الأطلال ظرفاً مكانيًّا للبكاء،فأراد أن يؤنسن الجماد ويبث فيه روح العاطفة التي تثير المشاعر،وهي عاطفة متبادلة بين الإنسان والمكان،وهذا ليس بغريب؛ لأنَّ الإحساس بذلك الرابط القوي بينهما هو احساس انساني يشترك فيه البدائي والمتحضر[١٠٢]مما تقدم نلحظ أنّ الباء في هذا البيت فارقت معناها الأصلي لتدل على الظرفية المكانية؛لأنَّ المشاعر والأحاسيس لابد لها من ظرف مكاني يحيط بهاويحتويها،وهذا يثبت صحة ما ذهب إليه الرضي الإستراباذي،من أن الباء بمعنى(في)وهي رؤية نحوية دلالية صائبة.

*بمعنى السببية:تأتي الباء في بعض المواضع لتدل على السببية،وقد بيَّن الرضي الإسراباذي هذا المعنى من خلال شاهدين ذكرهما في شرح الكافية،الأوَّل نحو قوله تعالى:((فبظلم من الذين هادوا٠٠))[١٠٣] يرى الرضي الإستراباذي انَّ الباء الواردة في هذه الآية جيء بها لغرض تبيان السبب[١٠٤]؛ لأنَّ المعنى: ما حرمنا عليهم الطيبات إلا بسبب ظلم عظيم ارتكبوه، وهذا الظلم تمثل بالمعاصي والكبائرالعظيمة،فجعل الله سبحانه وتعالى هذا الظلم سبباً لتحريم الطيبات عليهم[١٠٥]٠وأمَّا الثاني فهوقول لبيد:

غلب تشذر بالذحول كأنَّما جُن البديّ رواسيا أقدامها[١٠٦]

يرى الرضي الإستراباذي أنَّ معنى (الباء)في قول الشاعر(بالذحول)هو لإظهار السبب أيضاً[١٠٧]،وهذا المعنى يحقق الغرض المطلوب في هذاالبيت؛ لأنَّ الذحل في اللغة الحقد والعداوة[١٠٨] فالشاعريريد أن يقول:هم رجالٌ غلاظ الأعناق كالأسود،أي خلقوا خلقة الأسد في بنيتهم وشجاعتهم،لكنَّهم صاروا فيما بعد يهدد بعضهم بعضاً بسبب الأحقاد والعداوة التي بينهم[١٠٩] ٠ مما تقدم نلحظ أنَّ معنى السببية هوالمعنى المناسب في الآية القرآنية وفي البيت الشعري ؛-لأنَّ الظلم الذي ورد في الآية القرآنية كان سبباً في تحريم الطيبات،وانَّ الحقد والعداوة كانا سبباً في ظهور التهديد، وهذا يثبت إنَّ الرؤية النحوية الدلاليةعند الرضي الإستراباذي في مجيء الباء بمعنى السببية تتفق مع ما يتطلبه النظم القرآني ومايُريدهُ الشاعرفي تصويرهذا المعنى ٠

*بمعنى(عن):المجاوزة أحد المعاني التي أثبتها النحاة للباء،وتنازعتها أقوالهم،حين تعدى السؤال بها،قال بعضهم((يختص هذاالمعنى بالسؤال،وقيل لايختص،بدليل قوله تعالى :((يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم))[١١٠]وأنكرالبصريون مجيءالباء للمجاوزة وحملوها مع السؤال على السببية،وردَّ بأن الكلام حينئذ لايفيد أن المجرور هو المسؤول عنه مع أنه المقصود[١١١]،في حين يرى الرضي الإستراباذي أن الباء تأتي بمعنى(عن)[١١٢] واستدل على ذلك بقوله تعالى :((سأل سائل بعذاب واقع))[١١٣] وقد سبقه إلى ذلك المبرد[١١٤]،في حين ذهب بعض النحويين ومنهم الفرَّاء والزجَّاج إلى انَّ الفعل(سأل)تضمن معنى(دعا)،أي:دعا داعٍ بعذابٍ واقع[١١٥] وبالنظرإلى هاتين الرؤيتين ،نلحظ ما يأتي:

إنَّ الرضي الإستراباذي عندما قال إنَّ الباء بمعنى(عن)؛لأنَّ الكافرين سألواعن العذاب لمن هو؟فجاء الجواب في قوله تعالى :((للكافرين ليس له دافع))[١١٦] وهذا الجواب بمثابة تفسيرللمعنى في الآية التي قبلها٠وأمَّا الفرَّاء والزجَّاج فعندما ذهبا إلى انَّ الفعل(سأل)متضمن معنى فعل آخروهو(دعا)لانَّهما نظرا إلى معنى الآية من سياقها الخارجي،واعني بذلك أسباب نزولها،وهو عنصرمن عناصرسياق الحال،فالسائل هو احد الكافرين الذي دعا الله تعالى أن تنزل عليهم حجارة من السماء أو عذاب أليم،وهذا الدعاء ورد على لسان ذلك الكافرفي قوله تعالى:((اللهم ان كان هذا الحق من عندك فامطرعلينا حجارة من السماءأوآتنا بعذاب أليم))[١١٧] فنزل عليه العذاب مباشرة٠ وفضلا عن ذلك فان مجيء التعدية بالباء هوللدلالة على المبالغة في

تحقيق وقوع العذاب بالكافرين وتأكيد لحوقه بهم،فكأنما السائل يسأل عما هوواقع به ومصاحب له[١١٨]. مما تقدم يمكن القول:ان ما ذهب إليه الفرّاء والزجّاج هو الأقرب في تبيان المعنى مما ذهب إليه الرضي الإستراباذي ؛لأن رؤيتهما النحويةمبنيّة على القرائن اللغوية وغير اللغوية .

*بمعنى(من):يرى الرضي الإستراباذي أنّ(الباء)في قوله تعالى:((... عيناً يشرب بها عباد الله..))[١١٩] بمعنى(من)[١٢٠] وقد سبقه إلى ذلك ابن قتيبة،إذ يقول((تقول العرب شربت بماء كذاوكذا،أي من ماء كذا،قال تعالى((عينا يشرب بها المقربون))[١٢١] و((.. عيناًيشرب بهاعباد الله..))[١٢٢]،ويكون بمعنى يشرب بها عباد الله ويشرب منها))[١٢٣]،وتابعه في ذلك الزجّاجي[١٢٤] وابن الأنباري[١٢٥]. مما تقدم نلحظ ان الرؤية النحوية للرضي الإستراباذي كانت صائبة ،لأنّ(من)خصصت المعنى في هذه الآية،فمعنى يشرب منها،أي:من عينها عباد الله أو أولياء الله تشريفا وتبجيلاً لهم دون غيرهم[١٢٦]

المبحث الخامس:حرف(اللام)

يقول سيبويه :((ولام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء،ألا ترى أنَّك تقول:الغلام لك والعبد لك،فيكون في معنى هوعبدك،وهوأخ له،فيصيرنحوهوأخوك،فيكون مستحقاً لهذا كمايكون مستحقاً لما يملك،فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم))[١٢٧] وتسمى لام الاختصاص،وهذا الاختصاص إمَّا بالملكيَّة،نحو:المال لزيد،أوبغيرها،نحو:الجلُ للفرس،والجنة للمؤمن ..[١٢٨]،ويرى المرادي،انَّ المعاني التي يأتي بها هذا الحرف تعود كلهاإلى المعنى الأصلي،وهو الاختصاص[١٢٩]وأمَّاالرضي الإستراباذي فقد كانت آراؤه النحوية متباينة في المعاني التي ينتجها هذا الحرف،فمرة يذهب بالحرف إلى معناه الأصلي،وفي مواضع اخرى يرى ان اللام تأتي بمعنى حرف جرآخر،وقد ذكرمجموعة من الشواهد القرآنية والشعرية مستدلاً بهاعلى ذلك،فمثلا:في البيت المنسوب للإمام عليّ(عليه السلام):

له ملك ينادي كل يوم لدو للموت وابنو للخراب[١٣٠]

وقوله تعالى:((ولقد ذرأنا لجهنم..))[١٣١]، يرى الرضي انَّ اللام في هذين الشاهدين هي لام العاقبة،وهي فرع لام الإختصاص،فمعنى اللام في البيت الشعري،كأنَّ ولادتهم للموت،وفي الآية القرآنية خلقهم لجهنم[١٣٢]لأنَّهم جعلوا أعراقهم في الكفروشدة شكائمهم فيه وأنَّه لايأتي منهم إلَّا أفعال أهل النارمخلوقين لها دلالة على توغلهم في الموجبات وتمكنهم فيما يؤهلهم لدخولها،لأنَّهم من جملة الكثيرالذين لايكاد الإيمان يتأتى منهم ،كأنَّهم خلقوا للنَّار[١٣٣]فاللام أظهرت انَّ العاقبة التي صاروا إليها كأنما اختصوا بها من دون غيرهم.وهذا يثبت أن الرؤية النحوية الدلاليةعند الرضي الإستراباذي تتفق مع دلالة اللام في الموضعين. ونقل الرضي الإستراباذي رأياً لبعض النحويين إنَّ اللام في قوله تعالى:((لإيلاف قريش..))[١٣٤] وقوله تعالى:((للفقراء الذين أُحصروا))[١٣٥] للتعجب[١٣٦] لكنَّهُ لم يتفق معهم في هذا الرأي،فهويرى أنَّها

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

للإختصاص،إذ يقول((والأولى أنَّها للإختصاص إذ لم يثبت لام التعجب إلَّا في القسم))[١٣٧] لكنَّ ابن الأنباري جوَّزذلك ،إذا كانت اللام مع مجرورها متعلقة بفعل مقدر،تقديره:أعجبوا لإيلاف قريش[١٣٨] ويبدوأن ما ذهب إليه الرضي الإستراباذي هو أقرب للمعنى في هذه الآية؛لأنَّ الإيلاف مأخوذ من الإلفة،والإيلاف في قولك:ألفت المكان،وأولفه إيلافاً،وقد جاء في مختار الصحاح بخصوص هذه الآية :((أهلكتُ أصحاب الفيل لأولف قريشاً مكة،ولتؤلِف قريش رحلة الشتاء والصيف،أي تجمع بينهما٠٠))[١٣٩] فـــ الأُلفة والإيلاف اختصت به قريش من دون غيرهم من القبائل ؛لأنَّهم كانوا في رحلتيهم آمنين؛لأنّهم حرم الله وولاة بيتهِ،فلا يتعرَّض لهم الناس،ولاخوف ولافزع ينتابهم في رحلتهم[١٤٠]٠ وأمَّا معنى الإختصاص في الآية الثانية فيمكن التعرف عليه من خلال شيئين:

الأول:ان لفظة (الحصر)في اللغة تعني،المنع أو الحبس[١٤١]فهؤلاء منعوا أنفسهم من التصرف بالتجارة أو غيرها لأنَّهم الزموا أنفسهم امر الجهاد في سبيل الله والتعلم والعبادة[١٤٢] وقد يكون الحصرمنع باطني وهو المرض[١٤٣] وسواء أكان المنع ظاهرياً أم باطنياً فهو يعد سبباً يدعو إلى الحث والترغيب على النفقة للفقراء الذين حبسوا أنفسهم في طاعة الله[١٤٤] فخصصت لهم النفقة أو الصدقات لهذا الغرض٠ **والثاني:**من خلال تقديرالمتعلق بالجارو‌المجرور الذي هو خبر لمبتدأ محذوف،تقديره:الصدقات للفقراءأوصدقاتكم للفقراء[١٤٥]أي:استحقاق صدقاتكم أو نفقاتكم للفقراء الذين أحصروا أنفسهم٠ونقل الرضي الإستراباذي رأياً لبعض النحويين والمفسرين:أن اللام تجيء بمعنى(في) كما في قوله تعالى :((٠٠جامع الناس ليوم لاريب فيه))[١٤٦] أي:في يوم[١٤٧]،لكنَّ الأولى عنده بقاؤها على الإختصاص[١٤٨] وهذاهوالأقرب للمعنى؛لأنَّ اللام في الآية الكريمة جيء بها لاختصاص اليوم بالجزاء وما يستتبعه من الوعيد والتهديد بما ينتظر الكافرين من سوء الحساب ؛لأنَّ هذااليوم صار علماً على الحساب،كما في قوله تعالى:((لهم عذاب شديد بما نسوايوم الحساب))[١٤٩]

فجمع الناس لهذا اليوم انَّما هو جمع للحساب والجزاء لا لذات اليوم[١٥٠] كأنَّ هذا اليوم خُصص لهذااللغرض،لكنَّ الزمخشري قدَّر له لفظاً مناسباً،إذ يقول :((أي تجمعهم لحساب يوم أولجزاء يوم))[١٥١]٠وفي موضع آخر ذكر الرضي الإستراباذي شاهداًقرآنياً مبيَّناً من خلاله ما ذهب إليه ابن الحاجب على مجيء اللام بمعنى(عن)مع القول[١٥٢] كما في قوله تعالى:((وقال الذين كفروا‌للذين آمنوا لو كان خيراًما سبقونا إليه))[١٥٣] لكن هذا المعنى بعيد عن سياق الآية،فهو أقرب للتعليل أي ؛لأجل ايمانهم،وتؤول بـ(في)والمعنى:قال الذين كفروا في الذين آمنوا-أي لأجل ايمانهم-لو كان الإيمان بالقرآن خيراًما سبقونا-أي المؤمنون إليه٠[١٥٤]٠ ومن المعاني التي ذكرها الرضي الإستراباذي للام هي مجيؤها بمعنى(إلى)نحو:سمع الله لمن حمده،أي:استمع الله إلى من حمده،وقوله تعالى:((وجهت وجهي للذي٠٠))[١٥٥]أي:إلى الذي[١٥٦]،وكان على الرضي الإستراباذي أن يرجع اللام إلى أصلها،وهو الإختصاص لغرض تحقيق الدلالة المطلوبة لهذا الحرف الذي له خصوصيَّة دقيقة تختلف عن حرف الإنتهاء٠فقد جاء في كلام الفخر الرازي بخصوص هذه الآية ما

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

يشير إلى ذلك،قال((ففيه دقيقة ،وهي أنَّهُ لم يقل:وجهت وجهي إلى الذي فطر السموات والأرض،بل ترك هذا اللفظ،وذكرقوله(وجهت وجهي للذي)والمعنى:أنَّ توجيه وجه القلب ليس إليه؛ لأنَّهُ متعال عن الحيز والجهه،بل توجيه وجه القلب إلى خدمته وطاعته لأجل عبوديته،فترك كلمة٠(إلى) هنا،والإكتفاء بحرف اللام دليل ظاهر على كون المعبود متعالياً عن الحيز والجهة))[١٥٧]٠وذهب إلى ذلك العكبري،إذ يقول :((قوله تعالى((للذي فطر السموات والأرض)) اي :لعبادته أو لرضاه))[١٥٨]٠وفي قول المصلي(سمع الله لمن حمده) فـ اللام- تدل على قبول الله حمده وإجابته له[١٥٩]٠وأخيراً ذكر الرضي الإستراباذي آيتين للإستدلال بهما على مجيء اللام بمعنى(على)، الأولى،نحو قوله تعالى:((٠٠وتلَّه للجبين))[١٦٠] أي:عليه[١٦١] والثانية قوله تعالى:((يخرّون للأذقان سُجَّداً))[١٦٢] أي:عليها[١٦٣] وقد سبقه إلى ذلك الزمخشري[١٦٤] ٠إن معنى الحرف في الآية الأولى،أي اضطجعه على جبينه،أي وضع جبينه على الأرض لئلا يرى وجهه فتلحقه رقة الآباء[١٦٥] فمجيء اللام هناهي لبيان ما وقع عليه الصراع،والمعنى:فلما استسلما ابراهيم وابنه لأمرالله ورضيابه وصرعه ابراهيم على جنبه[١٦٦] أي وقع أحد جنبيه على الأرض تواضعاً على مباشرة الأمر بصبر وجلد ليرضيا الرحمن ويخزيا الشيطان[١٦٧]٠وأمَّا معنى اللام في الآية الثانية فإنما ذكر الذقن؛لأنَّ الساجد أوَّل ما يلقى به على الأرض وجهه الذقن[١٦٨] أي:يسقطون على الوجوه ساجدين،وانَّما خص الذقن ؛ لأنَّ من سجد كان أقرب شيء منه على الأرض ذقنه والذقن مجمع اللحيين[١٦٩]٠ مما تقدم يمكن القول أن ما أظهرته(على)من معنى بهذه الصورة وما أنتجته من إبلاغية يثبت صواب ما ذهب إليه الرضي الإستراباذي في رؤيته النحوية التي ذهب إليهافي مجيءاللام بمعنى(على)تحقيقاً لهذا الغرض٠

المبحث السادس: الحرفان (عن) و(على)

أوَّلاً: الحرف (عن)،ومعناه المجاوزة التي لم يثبت البصريون لها سِواه[١٧٠] إلاَّ إنَّ هذه المجاوزة أخذت تفسيرات مختلفة في مصادر النحاة في محاولة لاستيعاب صور التعدي بهذا الحرف،وحين لم تستطع هذه التفسيرات الوفاء بدلالات الحرف في تراكيبه المختلفة ظهرالقول بإقامتها مقام أخواتها من حروف الجر،وتضمين الفعل معنى يتلاءم معها[١٧١] وفي تبيانه معنى المجاوزة،يقول سيبويه :((وأمَّا(عن)فلما عدا الشيء،وذلك قولك:أطعمه من جوع، جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه٠وقال:قد سقاهُ عن العيمة،والعيمة:شهوة اللبن،قال أبو عمرو:سمعت أبا زيد يقول:رميت عن القوس،وناس يقولون:رميت عليها،وأنشد:

أرمي عليها وهي فرع أجمع ... وهي ثلاثة أذرع وأصبع[١٧٢]

وكساه عن العري،جعلهما قد تراخيا عنه،ورميت عن القوس؛ لأنَّهُ بها قذف سهمه عنها وعداها٠ ويقول:جلس عن يمينه فجعله متراخياًعن بدنه،وجعله في المكان الذي بحيال يمينه،ونقول:أضربت عنه وأعرضت عنه،وانصرفت عنه،انَّما تريد أنَّهُ تراخى عنه وجاوزه إلى غيره،ونقول:أخذ عنه حديثاً،أي:عدا منه إليَّ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

حديث))[١٧٣]،وذهب الرضي الإستراباذي إلى ما ذهب إليه سيبويه،في تحليله معنى المجاوزه،التي فسَّرها لبعد شيء عن المجرورربسبب إيجاد مصدرالمعدى بها،نحو:رميت عن القوس،أي:بعُد السهم عن القوس بسبب الرمي،فهو يرى أنَّ هناك علَّة أدَّت إلى ابعاد السهم عن القوس،وكذا:أطعمهُ عن الجوع،فالإطعام كان سبباً أو علَّةً لابعاد الجوع،بمعنى إنَّ مجاوزة الجوع وابعادهِ سببه الإطعام،وقولك:جلست عن يمينه،أي:تراخيت عن موضع يمينه بالجلوس،فقد ضمن الفعل(جلست)معنى(تراخيت)ليتلاءم مع حرف المجاوزة[١٧٤] ،ومن ذلك أيضا ما جاء في قوله تعالى:((٠٠يخالفون عن أمرهِ))[١٧٥] فقد ضمن الفعل(يخالفون)معنى(يتجاوزون)[١٧٦] ليتلاءم مع الحرف وتعديتهِ في التركيب٠ولبيان صواب ما ذهب إليه الرضي الإستراباذي في رؤيته النحوية التي ضمن فيها الفعل معنى فعل آخر ولمعرفة هذا المعنى يمكن إخضاع ذلك إلى سياق الآية القرآنية التي جاءت مشيرة إلى فريق حاول أنْ يستتر بغيره ليترك الرسول خفية ويتسلل دون أنْ يراهُ أحد((وقد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً))[١٧٧] أي:يستترون ويلتجئون بغيرهم،فيمضون واحدا بعد واحد[١٧٨] فكان قوله :(٠٠فليحذرون الذين يخالفون عن أمره)تحذيراً لهؤلاء الذين لا يُعلنون عصيانهم،ولكنَّهم يتجاوزون أمر الله وينحرفون عنه من سوء ما ينتظرهم واعلامهم بأنَّ الله يراهم ويرقب أفعالهم،في حين لو عُدّي الفعل بنفسه،وقيل:يخالفون أمره ؛لدلَّ على انَّهم يُعلنون عصيانهم ومخالفتهم،وليس هذا موقف المتسللين لواذاً[١٧٩]،فتضمين الفعل معنى فعل آخرمتلائمٍ مع حرف المجاوزة وتعديته له أثر واضح في اظهارتجاوز هؤلاء وانحرافهم فيما حسبوه خافيًّا مستوراً[١٨٠]٠ وفي موضع آخرذكر الرضي الإسترباذي شاهدينِ شعريين استدلَّ بهما على تضمين الفعل معنى فعل آخر،الأوَّل ، قول أبي الأصبع العدواني:

لاهٍ ابن عمك لا أفضلت في حسبٍ عنِّي ولا أنت ديَّاني فتخزوني [١٨١]

يقول الرضي:ضمن فيه(أفضلت)معنى تجاوزت في الفضل[١٨٢]،فالشاعريقول:لله در ابن عمك –يعني نفسه– فقد حاز من المفاخروالخصال الكريمة ما يتعجب منه وأنت لم تتجاوزني في الفضل والحسب،أي:لم تتجاوزني في مفاخرك وخصالك ولست مالك أمري ومدبر شؤوني حتى تذلني وتخذلني[١٨٣]، فالتضمين الذي استعمله الرضي الإستراباذي قد حقق الغرض الدلالي المطلوب منه في البيت الشعري؛ لأنَّهُ أضفى على المعنى العام بعداً دلالياً كشف من خلاله الصفات التي يتمتع المتكلم بها التي يتجاوز الطرف المقابل عليها٠فالرضي الإسترباذي استعمل التضمين بوصفه بؤرة دلالية لكشف المعنى المراد إيصاله إلى المتلقي، فلم يذهب إلى ما ذهب إليه بعض النحويين الذين أجازوا أنْ تأتي(عن)بمعنى(على)[١٨٤]،وإنَّما الأولى عنده بقاء الحرف على معناه ما أمكن[١٨٥]٠وأما الشاهد الثاني فهو قول امري القيس:

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرَّة مطفل[١٨٦]

يرى الرضي الإستراباذي أنَّ الفعل(تبدي) ضُمّنَ معنى(تكشف أو تظهر)،أي:تكشف الغطاء وتبعده عن وجه أسيل[١٨٧] ،وقد سبقه النحاس في ذلك،عندما أبقى الحرف على معناه الأصلي،وقد كانت له إشارة واضة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

بخصوص هذا المعنى من خلال شرحه لهذا البيت[١٨٨] ويبدو انَّ التضمين في رأي الرضي هو الأنسب في تحقيق المعنى لأنَّهُ جاء متفقاًمع ما يريده الشاعر من معنى لهذا الحرف في نظمه،فالشاعر يريد أنْ يقول:انَّهاتعرض عنّي فتظهر أو تكشف عن اعراضهاخداً أسيلاً،وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة امهاها اللواتي لها أطفال[١٨٩] وبناءًعلى ذلك يمكن القول:إنَّ رؤية الشاعرفي اظهارالمعنى بهذه الصورة تتفق مع ما ذهب إليه الرضي الإسترباذي في تضمينه الفعل معنى فعل آخرليتناسب مع المعنى المراداظهاره في البيت الشعري٠ولم يقتصرالرضي الإستراباذي في رؤيته النحوية على تضمين الفعل معنى فعل آخر،وانَّما لجأ في بعض المواضع إلى تقديرلفظ أو أكثرليكون مناسباًمع حرف المجاوزة في تأدية المعنى المراد اظهاره،وقد ذكرأكثرمن شاهد على ذلك،ومن هذه الشواهد،قوله تعالى:((لتركبُنَّ طبقاً عن طبق))[١٩٠]، ففي تحليله لمعنى المجاوزة،يقول الرضي الإستراباذي،أي:طبقا متجاوزاًفي الشدة عن طبق آخردونه في الشدة،فيكون كل طبق أعظم في الشدة مما قبله،وقوله:عن طبق:صفة لـ(طبقاً)،وليس المراد طبقين،بل المقصود جنس أطباق كل واحد منها أعظم من الآخر،فهو مثل التثنية في لبيك،وفي قوله تعالى: ((٠٠فارجع البصركرتين))[١٩١]،فالمراد من الكل:التكثير والتكرير،فاقتصرعلى أقل مراتب التكريروهو الاثنان لغرض التخفيف[١٩٢]،ومنه أيضا في قول الشاعر:

ورثوا السيادة كابراًعن كابرٍ إنَّ الكرام هم بنو الأخيار [١٩٣]

فقد بيَّن الرضي الإستراباذي المعنى الذي تنتجه(عن)في هذا البيت،إذ يقول:((أي متجاوزاً في الفضل عن كابرٍ آخر))[١٩٤]فهذه المكابرة أو المغالبة التي ورثوها هي كثيرة ومتعددة لكنَّ الشاعر اقتصر على اثنين لغرض التخفيف ولبيان حال ما ورثوه[١٩٥]٠وهذا يبيَّن أنَّ لـ(عن)دوراً اسلوبياً في هذين الشاهدين وهو الاقتصارعلى الاثنين بدل الكثرة فضلا عن دلالتها اللغوية٠وفي موضع آخر نقل الرضي الإستراباذي قولاً لأبي عبيدةبخصوص حرف المجاوزة الوارد في قوله تعالى:((وما ينطق عن الهوى٠٠))[١٩٦] أنَّها بمعنى(الباء)[١٩٧]،في حين يرى الرضي الإستراباذي الأولى انَّها بمعناها، أي لاتنوب مناب حرف آخر،مقدراً لفظين مناسبين للمعنى ومتلائمينِ مع حرف المجاوزة،معرباً الجار والمجرورصفة للمصدر،أي نطقاً صادراًعن الهوى،فـ(عن)في مثله تفيد السببية،كما في قولك:قلت هذاعن علم،أوعن جهل،أي:قولاً صادراًعن علم[١٩٨] ولمعرفة صحة ما ذهب إليه الرضي الإستراباذي في رؤيته النحوية لحرف المجاوزة في سياق هذه الآية،نقول:إنَّ النطق الصادرمن الرسول- صلى الله عليه وآله وسلم- المتمثل بالقرآن وما يؤدِّيه من أحكام بعيد كل البعد عن الهوى الذي هو ميل الطبع،فما القرآن وما ينطق به من الأحكام إلَّا وحي من الله يوحي إليه،أي يأتيه جبرائيل-عليه السلام-[١٩٩] وهوقوله :((علَّمه شديد القوى))[٢٠٠] فالسياق يأبى أن تكون(عن)بمعنى(الباء)في هذه الآية،وانَّما ابقاء الحرف على معناه هو الأنسب لأنَّ المعنى يتطلب لفظاً مناسباً ومنسجماً مع حرف المجاوزة ومحققاً الغرض الدلالي المطلوب منه٠ وهذا يثبت صحة ما ذهب إليه الرضي في رؤيته النحوية لهذا الحرف٠

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٧ - أيلول لسنة ٢٠٢٢

ثانياً:الحرف(على)ومعناه الاستعلاء،وهو المعنى الأصلي والأساسي لهذا الحرف ،فهو امَّا أن يكون استعلاءاًحقيقياً،نحو:زيد على السطح،أو مجازياً،نحو:عليه دين،كما يقال:ركبه دين،كأنَّهُ يحمل ثقل الدين على عنقهِ أو على ظهره،ومنه أيضاً:عليَّ قضاءالصلاة وعليه القصاص ؛لأنَّ الحقوق كأنَّها راكبة لمن تلزمه[٢٠١]،وبحث النحويون والمفسرون في المعاني التي ينتجهاهذا الحرف،فمنهم من قال إنَّ المعاني تأتي من خلال تناوب الحرف مع حروف الجرالأُخر[٢٠٢] ومنهم من يرى انَّ التضمين هو جانب دلالي يمكن التوسع في معنى الحرف من خلاله[٢٠٣]،وأمَّا الرضي الإستراباذي فقد ذهب إلى هذا المذهب،وكان هذا الرأي واضحاً عنده من خلال تحليله لمعنى التضمين،وقد ذكر مجموعة من الشواهد الشعرية والآيات القرآنية مستدلاًبها على ما ذهب إليه،ومن هذه الشواهد،قول القُحيف العقيلي:

إذا رضيت عليَّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها[٢٠٤]

يقول الرضي الإستراباذي:أنَّ الفعل (رضيت)تعدى بعلى لأنَّهُ تضمن معنى(سخطت)كما حمل بعت على اشتريت،وقربت منه على انفصلت منه[٢٠٥] فهو يرى أن الفعل (رضي)عُدي بـ(على) مع أنَّهُ يتعدى بـ(عن)لحمله على ضده وهو(سخط) يقال سخطت عليه[٢٠٦] وهذه الرؤية النحوية الدلاليَّة قد سبقه إليها الكسائي،يقول ابن جني:((وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا؛لأنَّه قال:لما كان(رضيت)ضد (سخطت) عُدَّي رضيت بعلى حملاً للشيء على نقيضه،كما يحمل على نظيره))[٢٠٧] فالتضاد الدلالي المستعمل في هذا البيت الشعري كان لغرض التعدية أوَّلاً والاتساع في المعنى ثانياً ،ومنه أيضا في قوله تعالى:((٠٠وإذا اكتالوا على الناس يستوفون))[٢٠٨] إذ ينفي الرضي الإستراباذي أن تكون(على) بمعنى(من) في هذه الآية كما ذهب بعض النحويين والمفسرين[٢٠٩] وانَّما الأولى والواجب عنده أنْ يبقى الحرف على معناه الموضوع له،وأنْ يضمن(كالوا)معنى تحكَّموا في الإكتيال وتسلَّطوا[٢١٠] ويبدو أنَّ ما ذهب إليه الرضي الإسترباذي هو أكثر دقة وصواباً لأنَّ أكثر المفسرين الذين يفسرون هذه الآية يذهبون بهذا الإتجاه،يقول الطباطبائي:((انَّهم يراعون الحق لأنفسهم ولايراعونه لغيرهم،فعدم مراعاة الحقوق كان سببه التسلط والتحكم في الإكتيال على الناس،وهذا السلوك فيه مدعاة إلى افساد المجتمع الإنساني المبني على تعادل الحقوق المتقابلة))[٢١١]،وأخيراً استشهد الرضي الإستراباذي ببيت من الشعر للراعي النميري مستدلاًبه بأنَّ (على)ليست بمعنى (اللام)كما يقول الكوفيون[٢١٢] وابن قتيبة[٢١٣] وإنَّما ابقاء الحرف على معناه الأصلي مع مراعاة التضمين لإظهار المعنى المناسب٠ يقول الراعي النميري:

رعته أشهراً وخلا عليها فطار النيُّ فيها واستغارا [٢١٤]

يقول الرضي:أي: على مذاقها،كأنَّهُ ملك مذاقها وتسلط عليه فهي تميل إليه وتتبعه[٢١٥].

نلحظ أنَّ التضمين أكسب المعنى قوة وتأثيراً فأضفى عليه بُعداًدلالياً فكأنَّ المكان أو النبات الذي رعته الناقة صار لازماً لها كلزوم الراكب مركوبهَ ٠

الخاتمة

بعد ان شارف البحث على الإنتهاء ، لابد من خاتمة تبين أهم النتائج التي توصل إليها٠

-إنَّ بعض الآراء النحوية التي جاء بها الرضي الإستراباذي كانت نقدية لآراء النحويين القدامى في تحليلهم النحوي لمعاني حروف الجر٠ فمثلاً في الشواهد التي استدل الكوفيون بها على مجيء (من)لابتداء الغاية الزمانية، كما في قوله تعالى:((٠٠إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة٠٠)) وقوله تعالى:((لمسجدٌ أُسس على التقوى من أول يوم٠٠)) وقول الشاعر:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن شهر

لم يتفق الرضي الاستراباذي مع الكوفيين فيما ذهبوا إليه، معللاً ذلك: ان الفعل الوارد فيها المتعدي بمن لم يكن شيئاً ممتداً،كالسير والمشي ونحوه، ولا أصلاً للمعنى الممتد، ولم يكن الاسم المجرور بمن الشيء الذي منه ابتداء ذلك الفعل،وليس التأسيس والنداء قي الآيتين حدثين ممتدين ولا أصلين للمعنى الممتد، بل هما حدثان واقعان فيما بعد (من) وبناءاً على ذلك تكون (من) بمعنى (في) وليس لابتداء الغاية الزمانية٠ولم يكتف الرضي الاستراباذي بهذا النقد النحوي وانما طعن بالبيت الشعري الذي استدل به الكوفيون على مجيء (من)لابتداء الغاية، معللاً ذلك ؛ إنَّ الإقواء لم يكن بداية للحدث الممتد،فلم يبتدئ من الحجج٠ بل المعنى من أجل مرور حجج وشهر، فهو يرى أن (من) للتعليل وليست لابتداء الغاية٠

-استبعد الرضي الإستراباذي ما قاله الزمخشري:إنَّ(من)على الرغم من كونها تأتي للتبيين في بعض الحالات فأنها راجعة إلى معنى الإبتداء،معللاً ذلك؛إنَّ الدراهم هي العشرون في قولك:عشرون من الدراهم،ومحال أن يكون الشيء مبدأ نفسه وكذلك في الآية القرآنية((٠٠واجتنبوا الرجس من الأوثان)) فالأوثان نفس الرجس فلا تكون مبتدأ له٠

-أبقى الرضي الإستراباذي بعض حروف الجر،مثل:إلى،وفي،وعلى،وعن، على معناها الأصلي، مستعملاً التضمين،أي تضمين الفعل معنى فعل آخر ليتعدى بذلك الحرف،وأحياناً مقدراً لفظاً مناسباً ومتلائماً مع حرف الجر٠ فهو بذلك يذهب مذهب البصريين٠ في حين لم يبق حرف الباء على معناه الأصلي في بعض المواضع،وانما جوَّز ان يأتي الحرف بمعنى حرف آخر، وذهابه إلى ذلك كان تحقيقاً للمعنى المراد إيصاله إلى المتلقي وليس كونه يمثل رؤية نحوية كوفية فحسب،لكنَّهُ كان صائباً في بعض المواضع ولم يكن صائبا في مواضع أخرى٠

– تباينت آراء الرضي الإستراباذي في المعاني التي ينتجها حرف اللام،فمرة يبقي الحرف على معناه الأصلي وهو الإختصاص،وتارة يجوّزأنْ تأتي اللام بمعنى حرف آخر٠

لم يتفق الرضي الإستراباذي مع بعض النحويين الذين يرون أنَّ اللام الواردة في قوله تعالى:((لإيلاف قريش٠٠)) وقوله تعالى:((للفقراء الذين احصروا٠٠)) للتعجب٠وانَّما للإختصاص معللاً ذلك ؛انَّ لام التعجب لاتكون إلَّا في القسم،وان ما ذهب إليه كان أكثردقة صواباً لأنَّهُ يتفق مع مايريده النظم القرآني من معنى لهذا الحرف، فضلا عن ذلك،إنَّ القرائن اللغوية وغيراللغوية(السياقية)تُثبت أنَّ اللام للإختصاص وليست للتعجب٠

إذا نظرنا في تحليل معاني حروف الجرفي ضوء الشواهد القرانية والشعرية التي ذكرها الرضي الاستراباذي في كتابه شرح الكافية نلحظ ان الرؤية النحوية الدلالية عنده كانت متفقة مع ما يتطلبه الحرف من معنى في النظم القرآني والشعري٠ إنَّ بعض الآراء النحوية التي جاء بها الرضي الإستراباذي لم يكن منفرداً بها فقد سبقه إليها بعض النحويين منهم: سيبويه والكسائي وابن قتيبة والمبرد والزجَّاج والزجّاجي وابن الانباري وغيرهم٠

الهوامش

---

(١) ينظر:الكتاب لسيبويه:٢/٢٢٤ ،والمقتضب للمبرد:١/١٨٢ ،وكتاب معاني الحروف للرماني:١٧٩والمفصّل للزمخشري: ٣٧٩-٣٨٠

(٢) ينظر:الكتاب:٢/١٢٤،والمقتضب:١/١٨٢

(٣) ينظر:الإنصاف في مسائل الخلاف،لابن الأنباري:٣١٥،ووافقهم الأخفش الأوسط،ينظر:معاني القرآن:١/٣٦٥،وابن درستويه والمبرد،ينظر:ارتشاف الضرب:٤/١٧١٨،والزجَّاج في معاني القرآن واعرابه:٢/٣٨٧

(٤) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٧

(٥) من سورة التوبة:١٠٨

(٦) من سورة الجمعة:٩

(٧) ينظر:ديوانه:٨٩

(٨) من سورة فصلت:٥

(٩) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٧-٨

(١٠) ينظر:البيان في غريب اعراب القرآن:٢/٧٢٦

(١١) ينظر:التبيان في اعراب القرآن:٢/٥٠٢

(١٢) ينظر:البيان في غريب اعراب القرآن:١/٣٦٦

(١٣) التبيان في اعراب القرآن:١/٥٦٣

(١٤) من سورة الجمعة:٩

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

(١٥) ينظر:غرائب القرآن للنيسابوري:٥٢/٢٨،ومن أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم،د٠محمد الأمين الخضري:٣٦٥-٣٦٦

(١٦) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٨/٦

(١٧) المصدر نفسه٠

(١٨) ينظر: مفردات الفاظ القرآن،للعلامة الراغب الإصفهاني:٧٩٦

(١٩) ينظر:المجم الوسيط ،د٠ابراهيم أنيس وآخرون:١٧/١

(٢٠) ينظر:المصدرنفسه:٧٦٩/٢

(٢١) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٨/٦

(٢٢) ينظر:المقتضب:١٨٢/١،والمفصّل:٣٧٩، والمقتصد في شرح الإيضاح:٢/ ٨٢٣

(٢٣) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٩/٦

(٢٤) من سورة التوبة:١٠٣

(٢٥) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٩/٦

(٢٦) ينظر:البرهان في علوم القرآن،للزركشي:٤٦/١

(٢٧) من سورة التوبة:١٠٣

(٢٨) ينظر:معاني القرآن:٤١٥/١

(٢٩) من سورة الحج:٣٠

(٣٠) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٩/٦-١٠

(٣١) ينظر:المفصّل:٣٧٩

(٣٢) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٠/٦

(٣٣) المصدر نفسه

(٣٤) ينظر:المصدر نفسه

(٣٥) من سورةالبقرة:١٨٧

(٣٦) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٤/٦

(٣٧) ينظر:المصدر نفسه

(٣٨) ينظر:المصدر نفسه

(٣٩) من سورة البقرة:١٨٧

(٤٠) ينظر:معاني القرآن،للفرّاء:٢١٨/١،وحروف المعاني للزجّاجي:٦٦ ، والإقتضاب للبطليوسي:٢٨٦/٢

(٤١) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٤/٦

(٤٢) ينظر:الإقتضاب:٢٦٢/٢،والجنى الداني في حروف المعاني:١٠٨-١٠٩،والمغني لابن هشام:١٥١

(٤٣)ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٤/٦

(٤٤)من سورة النساء:٢

(٤٥)ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٥/٦

(٤٦)شرح المفصّل:١٥/٨

(٤٧)ينظر:من أسرارحروف الجرفي الذكرالحكيم:٢٨٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

(٤٨)ينظر المصدر نفسه
(٤٩)كتاب الأمثال،لأبي عبيد القاسم بن سلَّام:١٩٠،ومجمع الأمثال للميداني:٢٧٧/٣٧
(٥٠)ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٥/٦
(٥١) ينظر:معاني القرآن:٢١٨/١،وكتاب حروف المعاني:١٢٨
(٥٢) ينظر:هامش شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٥/٦
(٥٣) البيت لكثيرعزَّة ،ينظر:ديوانه: ٢٩٣
(٥٤) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٥/٦
(٥٥) ينظر:أدب الكاتب لابن قتيبة:٣٩٥،والأزهية في علم الحروف للهروي:٢٨٣
(٥٦) البيت للنابغة الذبياني،ينظر:ديوانه:١٨
(٥٧) من سورة الحجرات:٧
(٥٨) من سورة الحجرات:٧
(٥٩) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٦/٦
(٦٠) ينظر: من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم:٢٨٧
(٦١) البيت لطرفة بن العبد:ينظر:ديوانه:٨٤
(٦٢) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٦/٦
(٦٣) ينظر:أدب الكاتب:٢٩٥،والاقتضاب:٢٦٩/٢،والأزهية:٢٨٤
(٦٤) ينظر:هامش شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:١٦/٦
(٦٥) سنن النسائي:رقم/ ٤٨٥٧
(٦٦) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٢٣/٦
(٦٧) ينظر:من أسرارحروف الجرفي الذكر الحكيم:١٢٢
(٦٨) ينظر:المصدرنفسه:١٢١
(٦٩) ينظر:الفرَّاء في كتابه معاني القرآن:١٨٦/٣
(٧٠) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٢٤/٦
(٧١) الكتاب:٢٢٦/٤
(٧٢) من سورة طه:٧١
(٧٣) ينظر:معاني القرآن:١٨٦/٣
(٧٤) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٢٤/٦
(٧٥) ينظر:معاني القرآن واعرابه:٢٩٩/٣
(٧٦) ينظر:تفسير الكشَّاف للزمخشري:٨٦/٣
(٧٧) ينظر:التبيان في اعراب القرآن:٢٠١/٢
(٧٨) ينظر:من أسرارحروف الجرفي الذكر الحكيم:١٢٧
(٧٩) من سورة ابراهيم:٩
(٨٠) ينظر:الأزهية للهروي:٢٨١،والأمالي الشجرية لابن الشجري:٢٦٧/٢
(٨١) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٢٤/٦

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

(٨٢) التبيان في اعراب القرآن:٢/٨٨
(٨٣) ينظر:من أسرارحروف الجرفي الذكرالحكيم:١٥٥
(٨٤) من سورة الفجر:٢٩
(٨٥) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٢٤
(٨٦) البيت لسبرة بن عمروالفقعسي:ينظر:الأمالي الشجرية:١/٢١٩
(٨٧) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٢٥
(٨٨) ينظر:الأزهية في علم الحروف:٢٦٧
(٨٩) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٢٤
(٩٠) ينظر:من أسرارحروف الجرفي الذكر الحكيم:١٥٥
(٩١) ينظر:المغني لابن هشام:١٣٧
(٩٢) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٢٥
(٩٣) من سورة المائدة:٦١
(٩٤) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٢٥
(٩٥) ينظر:حروف المعاني للزجاجي:٢٤١،والأزهيةفي علم الحروف للهروي:٢١٠،والإقتضاب للبطليوسي:٢/٢٦٣
(٩٦) ينظر:تفسير الكشاف:١/٧٤٤-٧٤٥،والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري:١/٢٧١
(٩٧) ينظر:تفسير الكشاف:١/٧٤٤-٧٤٥
(٩٨) معاني الحروف:٤٨
(٩٩) ينظر:معاني القرآن للأخفش:٢/٤٦٣،ومن أسرارحروف الجرفي الذكر الحكيم:١٨٧
(١٠٠) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٢٦
(١٠١) ينظر:ديوانه:١٣٨
(١٠٢) ينظر:شرح المعلقات العشر،د٠مفيد قميحة:٢٠٩
(١٠٣) من سورة النساء:١٦٠
(١٠٤) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٢٦
(١٠٥) ينظر: تفسيرالكشَّاف:١/٦٧٢،ومجمع البيان لعلوم القرآن للطبرسي:٢/٢٧٧
(١٠٦) ينظر:ديوانه:٩١
(١٠٧) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٢٦
(١٠٨) ينظر:مختار الصحاح للرازي:٢٢٠
(١٠٩) ينظر:شرح المعلقات السبع للزوزني :٩٧
(١١٠) من سورة التحريم:٨
(١١١) ينظر:المغني:١/١٤٢
(١١٢) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٦/٢٧
(١١٣) من سورة المعارج:١
(١١٤) ينظر:المقتضب:١/ ٤٤-١٧٧،والجزء الرابع فهارس الحروف والأدوات:١٢٦
(١١٥) ينظر:معاني القرآن:٣/١٨٣

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٧ - أيلول لسنة ٢٠٢٢

(١١٦) من سورة المعارج:٢
(١١٧) من سورة الأنفال:٣٢
(١١٨) ينظر: من أسرارحروف الجرفي الذكرالحكيم:٢٠٥
(١١٩) من سورة الإنسان:٦
(١٢٠) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٢٧/٦
(١٢١) من سورة المطففين:٢٨
(١٢٢) من سورة الإنسان:٦
(١٢٣) تأويل مشكل القرآن:٥٧٥
(١٢٤) يتظر:حروف المعاني:٥٤٧
(١٢٥) ينظر:البيان في غريب اعراب القرآن:٧٥٨/٢
(١٢٦) ينظر:مجمع البيان لعلوم القرآن:٢٣٩/١٠
(١٢٧) الكتاب:٢١٧/٤
(١٢٨) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٣٠/٦
(١٢٩) ينظر:الجنى الداني في حروف المعاني:١٠٩
(١٣٠) ينظر:ديوانه:٣٨
(١٣١) من سورة الأعراف:١٧٩
(١٣٢) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٣٠/٦
(١٣٣) ينظر: تفسير الكشَّاف:١٩٧/٢
(١٣٤) من سورة قريش:١
(١٣٥) من سورة البقرة:٢٧٣
(١٣٦) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء:٢٩٣/٣،والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري:٧٩٥/٢،وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٣٢/٦
(١٣٧) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٣٢/٦
(١٣٨) ينظر: البيان في غريب اعراب القرآن:٧٩٥/٢
(١٣٩) مختار الصحاح:٢٢
(١٤٠) ينظر: تفسير الكشَّاف:٨٧٨/٤
(١٤١) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، مادة(حصر):٢٤٩
(١٤٢) ينظر: مجمع البيان لعلوم القرآن:٢٥٣/٣،والميزان في تفسير القرآن للطباطبائي:٣٤٠/٢،وتفسيرأبي السعود:٤٦٢/١
(١٤٣) ينظر: الميزان في تفسير القرآن:٣٤٠/٢
(١٤٤) ينظر: مجمع البيان لعلوم القرآن:٢٥٣/٣
(١٤٥) ينظر:تفسيرالكشَّاف:٣٦٨/١،والبيان في غريب اعراب القرآن:١٦٧/١
(١٤٦) من سورة آل عمران:٩
(١٤٧) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٣٢/٦
(١٤٨) ينظر المصدر نفسه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

(١٤٩) من سورة ص:٢٦
(١٥٠) ينظر: من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم:٢٤٩
(١٥١) تفسير الكشَّاف:٣٩٢/١
(١٥٢) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٣٢/٦
(١٥٣) من سورة الأحقاف:١١
(١٥٤) ينظر: الميزان في تفسير القرآن:١٦١/١٨
(١٥٥) من سورة الأنعام:٧٩
(١٥٦) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٣١/٦
(١٥٧) التفسيرالكبير:٥٧/١٣
(١٥٨) التبيان في اعراب القرآن:٤٤١/١
(١٥٩) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٣١/٦
(١٦٠) من سورة الصافات:١٠٣
(١٦١) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٣١/٦
(١٦٢) من سورة الإسراء:١٠٧
(١٦٣) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٣١/٦
(١٦٤) ينظر: تفسير الكشَّاف:٥٨/٤
(١٦٥) ينظر: مجمع البيان لعلوم القرآن:٢٥٤/٢٣
(١٦٦) ينظر: الميزان في تفسيرالقرآن:١٢٨/١٧
(١٦٧) ينظر: تفسير الكشَّاف:٥٨/٤
(١٦٨) ينظر: تفسير الكشَّاف:٧٦٢/٢
(١٦٩) ينظر: مجمع البيان لعلوم القرآن:٣٤٨/١٥
(١٧٠) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني:٢٤٥،والمغني:١٩٦/١
(١٧١) ينظر: من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم:٢٩٩
(١٧٢) الرجز لـــحميد الأرقط،ينظر:الخصائص:٣٠٩/٢
(١٧٣) الكتاب:٢٢٦/٤
(١٧٤) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٣/٦
(١٧٥) من سورة النور:٦٣
(١٧٦) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٣/٦
(١٧٧) من سورة النور:٦٣
(١٧٨) ينظر: مفردات الفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني:٧٥٠
(١٧٩) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم:٣٠٥
(١٨٠) ينظر: المصدر نفسه
(١٨١) الشاهد لأبي الأصبع العدواني، ينظر:الخصائص:٢٩٠/٢
(١٨٢) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٤/٦

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

(١٨٣) ينظر: توضيح النحو، شرح ابن عقيل،د٠عبد العزيزمحمدفاخر:١٠١/٣

(١٨٤) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة:٣٣٧، شرح المفصل لابن يعيش:٥٤/٨

(١٨٥) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٤/٦

(١٨٦) ينظر: ديوان امريء القيس:١٦

(١٨٧) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٥/٦

(١٨٨) ينظر: شرح القصائد المشهورات، الموسومة بالمعلقات:٢٢/١

(١٨٩) ينظر: شرح المعلقات العشرللزوزني:١٨

(١٩٠) من سورة الإنشقاق:١٩

(١٩١) من سورة الملك:٤

(١٩٢) ينظر:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٣/٦

(١٩٣) البيت لكعب بن زهير،ينظرديوانه:٣٤

(١٩٤) شرح الرضي على كافيةابن الحاجب:٧٤/٦

(١٩٥) ينظر: هامش شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٤/٦

(١٩٦) من سورة النجم:٣

(١٩٧) ينظر: مجاز القرآن:٢٣٦/٢

(١٩٨) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٤/٦

(١٩٩) ينظر: مجمع البيان لعلوم القرآن:٣٢١/٩

(٢٠٠) من سورة النجم:٥

(٢٠١) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٥/٦

(٢٠٢) ينظر: أدب الكاتب:٣٩٩-٤١٠،و الأزهية:٢٨٧-٢٨٩؛والإقتضاب:٢٨٧/٢

(٢٠٣) الجنى الداني في حروف المعاني:١٠٨-١٠٩،والاقتضاب: ٢٦٢/٢،والمغني:١٩١

(٢٠٤) الشاهد للقحيف العقيلي،ينظر،الخصائص:٣١٣/٢

(٢٠٥) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٦/٦

(٢٠٦) ينظر: المصدر نفسه

(٢٠٧) الخصائص:٣١٣/٢

(٢٠٨) من سورة المطففين:٢

(٢٠٩) ينظر: الفرَّاء في كتابه معاني القرآن:٢٤٦/٣،والزجَّاج في معاني القرآن واعرابه:٢٣٠/٥والزمخشري في الكشَّاف:٧٨٤/٤،وابن هشام في المغني:١٩١

(٢١٠) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٨٧/٦

(٢١١) الميزان في تفسير القرآن:٢٠٦/٢

(٢١٢) ينظر: حروف المعاني:٢٦١ ، والاقتضاب ٢/ ٢٩١ ، والجنى الداني:٢٧٨

(٢١٣) ينظر: أدب الكاتب:٣٣٥-٣٣٦

(٢١٤) ينظر:ديوانه:١٤٢

(٢١٥) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٧٧/٦

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٧ - أيلول لسنة ٢٠٢٢

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

(١) الإحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين الآمدي(٦٣١هـــ)–دارالكتب العلمية–بيروت– لبنان، الطبعة الأولى/١٤٠٥هـــ –١٩٨٥م٠

(٢) أدب الكاتب، أبومحمد عبدالله بن مسلم قتيبه(ت٢٧٦هـــ)تحقيق،محمد محيي الدين عبد الحميد–مطبعة السعادة،ط ٤،مصر/١٩٦٣م

(٣) الأزهية في علم الحروف،علي بن محمد النحوي(ت٤١٥هـــ)تحقيق،عبد المعين الملوحي،مطبوعات–مجمع اللغة العربية–دمشق/١٩٧١م

(٤) الاقتضاب في شرح أدب الكتَّاب،لابن السيد البطليوسي(ت٥٢١هـــ)تحقيق،مصطفى السقا،د٠حامد عبدالمجيد،المكتبة العربية،المجلس الأعلى للثقافة،اشتراك الهيئة المصرية العامة للكتاب–القاهرة/١٩٨١م

(٥) الأمالي الشجرية،لأبي السعادات هبة الله بن الشجري(ت٥٤٢هـــ) حيدر أباد الهند/١٣٤٩هـــ٠

(٦) الأمثال،لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـــ) تحقيق،الدكتورعبد المجيد قطامش–نشرمركزالبحث العلمي–كلية الشريعة–مكة المكرمة٠

(٧) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،لأبي البركات ابن الأنباري(٥٧٧هـــ)تحقيق،محمد محيي الدين عبد الحميد–دارالفكرللطباعة والنشروالتوزيع(د٠ت)٠

(٨) البرهان في علوم القرآن، لبدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت٧٩٤هـــ)تحقيق،محمد أبوالفضل ابراهيم–ط ١، مصر/ ١٩٥٧م٠

(٩) البيان في غريب اعراب القرآن، لابن الأنباري(٥٧٧هـــ)تحقيق ودراسة الدكتور جودة مبروك محمد، الناشر مكتبة الآداب ط ٢–القاهرة/١٤٣١هـــ –٢٠١٠م٠

(١٠) تأويل مشكل القرآن،لابن قتيبة،تحقيق، أحمد صقر– دار التراث، ط ٢– ١٣٩٣هـــ – ١٩٧٣م

(١١) التبيان في اعراب القرآن،تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري(٦١٦هـــ)الطبعة الأولى– منشورات ذوي القربى– قم(د– ت)٠

(١٢) تفسير أبي السعود، ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم–محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي(ت٩٨٢هـــ) بيروت– لبنان–الطبعة الأولى/١٤٢١هـــ –٢٠٠١م

(١٣) تفسير الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تأليف:أبي القاسم محمود بن عمرالزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـــ)المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر(د–ت)

(١٤) توضيح النحوشرح ابن عقيل، تأليف: الدكتورعبد العزيز محمد فاخر، الجزء الثالث، طبعة جديدة منقَّحة(د–ت)

(١٥) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي٠(ت٧٤٩هـــ)تحقيق، طه محسن–دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل/١٩٧٦م٠
(١٦) حروف المعاني–صنعه–أبو القاسم الزجاجي(ت٣٤٠هـــ)تحقيق،د٠علي توفيق الحمد–ط ٢،مؤسسة الرسالة–دار الأمل، الأردن/١٩٨٦م٠
(١٧) الخصائص، صنعه ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق، محمد علي النجار–الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٤/١٩٩٩م٠ ٠
(١٨) ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار المكتبة العلمية، بيروت–لبنان، ط ٣/٢٠٠٣م–١٤٢٤هـــ٠
(١٩) ديوان امريء القيس، ضبطه وصححه الأستاذ مصطفى عبد الشافي–دار الكتب العلمية–بيروت، لبنان/١٩٧١م
(٢٠) ديوان الراعي النُميري، تحقيق راين هرت فاييرت–نشر فرانتس شتا ينر بفسبادن– بيروت/١٩٨٠م
(٢١) ديوان زيد الخيل، تحقيق– أحمد مختار البزرة–دار المأمون للتراث٠
(٢٢) ديوان زهير بن أبي سلمى، دار صادر للطباعة والنشر،بيروت–لبنان٠
(٢٣) ديوان طرفة بن العبد، تحقيق ودراسة،د٠علي الجندي–دار الفكر العربي–القاهرة(د– ت)
(٢٤) ديوان كثير عزَّة، تحقيق– مجيد طراد–نشر دار الكتاب العربي٠
(٢٥) ديوان كعب بن زهير– دار الأرقم بن أبي الارقم– للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت– لبنان٠
(٢٦) ديوان –المنسوب– للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)تحقيق: نعيم زرزور–دار الكتب العلمية–بيروت،لبنان
(٢٧) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم–دار المعارف–مصر/١٩٧٧م٠
(٢٨) سُنن النسائي، تأليف –أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣هـــ)سلسلة كتب الأحاديث–دار السلام للنشروالتوزيع٠
(٢٩) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري،تحقيق،د٠احسان عباس–دار النشر–الكويت/١٩٦٢م
(٣٠) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب،رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي(ت٦٨٦هـــ)،شرح وتحقيق، الدكتور عبدالعال سالم مكرم، الجزء السادس، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة/١٤١٢هـــ – ٢٠٠٠م
(٣١) شرح القصائد المشهورات، الموسومة بالمعلقات، صنعه ابن النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي(ت٣٣٨هـــ) دارالكتب العلمية، بيروت– لبنان(د–ت)
(٣٢) شرح المعلقات السبع،للإمام الأديب القاضي المحقق أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني(ت ٤٨٦هـــ) مكتبة النهضة،طبع الدارالعربية–بغداد–(د– ت)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

(٣٣) شرح المعلقات العشر،قدم له وشرحه د٠مفيد قميحة،منشورات دار وكتبة الهلال، الطبعة الأولى،بيروت/١٤٠٧هـــ - ١٩٨٧م
(٣٤) شرح المفصّل،لابن يعيش النحوي(ت٦٤٣هـــ)عنيت بطبعه ونشره إدارة الطباعة المنيرية، مصر//(د-ت)
(٣٥) شعرالقحيف العقيلي ،صنعه د٠حاتم الضامن- مجلة المجمع العلمي العراقي،مج٣٧- ج٣/١٩٨٦م
(٣٦) غرائب القرآن،لنظام الدين النيسابوري(ت٨٥٠هـــ) تحقيق،ابراهيم عطوة عوض-مطبعة مصطفى الحلبي،الطبعة الأولى/١٣٨٥ه-١٩٦٥م
(٣٧) الكتاب، لسيبويه،أبي بشرعمروبن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـــ)تحقيق-عبد السلام محمد هارون-الناشرمكتبة الخانجي،دارالرفاعي بالرياض،الطبعة الثانية،القاهرة/١٤٠٢هـــ -١٩٨٢م
(٣٨) مجازالقرآن،لأبي عبيدة معمربن المثنى(ت٢١٠هـــ)عارضه بإصوله وعلق عليه،د٠محمد فؤاد سزكين،الناشرمكتبة الخانجي/القاهرة(د- ت)
(٣٩) مجمع الأمثال،أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني(ت٥١٨هـــ)تحقيق،محمد محيي الدين عبدالحميد-ط٢- مطبعة السعادة،مصر/١٩٥٩م
(٤٠) مجمع البيان لعلوم القرآن،الإمام السعيد أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي- من كبار علماء الإمامية-(ت٥٤٨هـــ)رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية للترجمة والنشر،ط١-طهران/١٣٩٠هـــ - ١٩٧٠م
(٤١) مختارالصحاح،تأليف،محمد بن أبي بكربن عبد القادرالرازي(ت٦١٦هـــ)الناشر- دار الرسالة-الكويت/١٤٠٣هـــ - ١٩٨٣م
(٤٢) معاني الحروف،للرماني ،لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي(ت٣٨٤هـــ)حققه وخرج شواهده وعلق عليه،د٠عبد الفتاح اسماعيل شلبي-دار مكتبة الهلال بيروت/٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـــ
(٤٣) معاني القرآن ،لأبي الحسن سعيد ابن مسعدة الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـــ)تحقيق،د٠ هدى محمود قراعة٠الناشرمكتبة الخانجي،مطبعة مدني- ط١- القاهرة/ ١٤١١هـــ -١٩٩٠م
(٤٤) معاني القرآن،تأليف- أبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء(ت٢٠٧هـــ)تحقيق، أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجاروالدكتورعبد الفتاح اسماعيل شلبي،الجزء الأول مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ط٣-١٤٢٢هـــ -٢٠٠١م،والجزءالثالث مطبعة دارالكتب والوثائق القومية بالقاهرة/٢٠٠٢م
(٤٥) معاني القرآن واعرابه،للزجَّاج أبي اسحاق ابراهيم بن السري(ت٣١١ هـــ)شرح وتحقيق-د٠عبد الجليل عبده شلبي-طبع ونشروتوزيع،دارالحديث- القاهرة/٢٠٠٣م
(٤٦) معجم مقاييس اللغة،لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـــ)دار احياءالتراث العربي للطباعة والنشروالتوزيع-بيروت/١٤٢٩هـــ - ٢٠٠٨م

(٤٧)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،جمال الدين بن هشام الأنصاري(٧٦١هـــ)تحقيق الدكتور مازن المبارك – دارالفكر– ط٦ – بيروت/١٩٨٥م

(٤٨) المفصّل في صنعة الاعراب،تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـــ)قدم له علي أبوملحم–دارمكتبة الهلال للطباعة والبشر– بيروت،لبنان/٢٠٠٣م

(٤٩) مفردات ألفاظ القرآن،للعلامة الراغب الإصفهاني(ت ٥٠٣هـــ)تحقيق صفوان عدنان داوودي، منشورات طليعة النور–ط٢ –قم المقدسة٠

(٥٠) المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـــ)تحقيق د٠كاظم بحر المرجان،ب٠ط منشورات وزارة الثقافة والإعلام–العراق/١٩٨٢م

(٥١) المقتضب، صنعه– أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـــ)تحقيق، محمد عبد الخالق عضيمة – لجنة احياء التراث الإسلامي– القاهرة/١٤٣١هـــ – ٢٠١٠م

(٥٢) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، الدكتور محمد الأمين الخضري–مكتبة وهبة– ط١ القاهرة/١٤٠٩هـــ – ١٩٨٩م

(٥٣) الميزان في تفسير القرآن، تأليف–العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي– تحقيق ،الشيخ اياد باقر سلمان، دار احياء التراث العربي،ط١– بيروت، لبنان/١٤٢٧هـــ – ٢٠٠٦م